

تلك الأحاد الشتوية

Those Winter Sundays

روبرت هايدن
ترجمة: همدان دماج

في الأحاد أيضاً، كان أبي يستيقظ باكراً
ويرتدي ثيابه في زُرقة البرد الأسود
ويبيديه، اللتين ملأتهما الشقوق، المتوجعتين
من طقس العمل الشاق طيلة أيام الأسبوع،
كان يصنع أكوام النار المتوهجة
لم يشكره أحد قط.

كنت أستيقظ وأسمع البرد يتشظى
متحطماً على الجدران.
وبينما تكون الغرف دافئة، كان يناديني.
وببطء كنت أنهض وأرتدي ثيابي
خائفاً من الغضب المزمّن لذلك المنزل.

أتحدث معه بلا اكتراث
وهو الذي طرد البرد
ولمَّع حذائي الجيد أيضاً.
ما الذي كنت أعرفه؟ ما الذي كنت أعرفه
عن قسوة الحب
والمكاتب الموحشة؟

Robert Hayden ●

(١٩١٣-١٩٨٠) شاعر وأكاديمي أمريكي من أصول أفريقية. نشأ في حي ياباني فقير يُدعى "وادي الفردوس" في ديترويت. حصل على درجة الأستاذية في جامعة "ناشفل" وعمل فيها لأكثر من عشرين عاماً. نشر أول دواوينه الشعرية: "شكل القلب في الثرى"، عام ١٩٤٠، وهو العام الذي اعتنق فيه "البهائية". استحوذت قضايا الأمريكيين الزوج على معظم نتاجه الشعري، ومنه قصيدة "تلك الأحاد الشتوية"، التي يستعيد فيها ذاكرته الطفولية في منزله القديم بـ"وادي الفردوس". حصل على العديد من الجوائز، منها جائزة راسل لوينز، من المعهد الوطني للفنون والآداب بالولايات المتحدة الأمريكية.

